ومنه القريب فالبعيد ضلال الكفار وهذا قد عصم ا منه نبيه فلم يعبد ص - صنما قط ولا تابع الكفار على شيء مما هم عليه من الباطل وانما ضلاله ص - هو كونه واقفا لا يميز المهيع بل يدبر وينظر وقال الترمذي وعبدالعزيز بن يحيى ضالا معناه خامل الذكر لا يعرفك الناس فهداهم اليك ربك والصواب انه ضلال من توقف لا يدرى كما قال D ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وقال الثعلبي قال بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة مفردة في فلاة سموها ضالة فيهتدى بها الى الطريق اي فوجدتك وحيدا ليس معك نبي غيرك فهديت بك الخلق الي انتهى قال عياض قال الجنيد المعنى ووجدك متحيرا في بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر الآية قال عياض ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اي المخطئين وقال ابن عطاء ووجدك ضالا اي محبا لمعرفتي والضال المحب كما قال تعالى انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة انتهى والعائل الفقير فاغنى اي بالقناعة والصبر ثم وصاه تعالى بثلاث وصايا بازاء هذه النعم الثلاث والسائل هنا قال ابو الدرداء هو السائل عن العلم وقيل هو سائل المال وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السؤال يحملنا زادنا الى الآخرة .

وقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد وغيره معناه بث القرءان وبلغ ما ارسلت به قال عياض وهذا الامر يعم الامة انتهى وقال ءاخرون بل هو عموم في جميع النعم وفي سنن ابي داود عن النبي ص - قال اعطوا الاجير حقه قبل ان يجف عرقه واعطوا السائل وان جاء على فرس قال البغوي في المصابيح هذا حديث مرسل انتهى